190 - باب الخطإِ في سوءِ التدبير .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في نحو هذا وليس هو منه بعينه قولهم : (لا أَبُوكَ نُشِرُ وَلا التُّرَابُ نَفِدَ) .

وكان المفضّل يذكر أصل هذا أن رجلاً قال : لو علمت أين قُتل أبي لأخذتُ من تراب موضعه فجعلته على رأسي فقيل له هذه المقالة أي أنك لا تدرك بذلك ثأر أبيك ولا تَقْدر أن تُنفد التراب .

ع : انظر كيف جعل تفسير قولهم في المثل : لا أبوك نشر : أي أنك لا تدرك بذلك ثأر أبيك وذلك أن العرب كانت ترى أن المقتول إذا أدرك بثأره فكأنه قد أحيي ولذلك قال جرير : .

(إِنَّ العُيُونَ الَّتي في طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا) .

يريد أن الثأر لا يؤخذ منهن ولا يَدِينَ من قَتَلْنَه ولولا هذا التأويل لم يكن لقوله (ثم لم يحيين قَتْلانا) معنى .

وقال الأخطل : .

(وَكَم قتلت أَروى بلا دِيَةٍ لَهَا ... وَأَروى لفرّاغ الرِّجالِ قَتُولُ) .

والقول الصادع في هذا قوله سبحانه (وَلَكُمْ في القِصَاصِ حَيَاةٌ)